127883 ـ ندم على معروف صنعه مع أخواته

السؤال

توفي والدي وترك لي 8 شقيقات وأخاً عمره وقتها 7 سنوات ، ولم يترك لنا إلا منزلاً فقط ولا أي شيء آخر ، وكنت قد تخرجت لتوي من الجامعة وعمري 22 سنة وقتها فعملت بمفردي في مطعم والدي الذي كان مستأجره حتى ساعدت كل الأسرة على الحياة الكريمة ، ثم طالبني صاحب المطعم على الخروج منه وأعطاني مبلغاً من المال لأدبر مكاناً آخر فأخذت المبلغ وصرفته على ترميم وصيانة وتجديد منزل أبي (منزل العائلة) ، وذلك والله لرفع مكانة شقيقاتي الاجتماعية بين وسطهن ، وبالفعل تم ذلك مما سهل لهن الارتباط بأزواج ذوي مكانة اجتماعية أفضل والحمد لله تزوجن . والآن يطالبوني بهذه النقود ويقولون لي : من الذي طلب منك صيانة وترميم المنزل؟ مع أنني والله العظيم لم آخذ أي شيء لي ، وأحسست بالندم على كل دقيقة أضعتها من عمري لأجلهن ، وكانوا هم السبب في تأخري في الزواج ، فهل علي إثم فيما فعلته؟ وهل علي ترجيع المبلغ لهم؟ مع العلم أننا قمنا ببيع هذا البيت وكان سعره مرتفعاً بسبب ما قمت به من أعمال ترميم وصيانة ، أتوسل إليكم أن تجيبوني.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

لا ينبغي للمسلم أن يفعل الخير محتسباً ثوابه عند الله تعالى ثم يندم عليه ، فإن الندم يكون على شيء سيء فعله الإنسان ، أما محاسن الأخلاق ، وصلة الرحم ، ورعاية الأخوات والأقارب فهي أعمال صالحة تبقى لصاحبها يوم القيامة ذخراً عند الله تعالى فلا ينبغي الندم عليها .

والله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

ثانياً :

أما المبلغ الذي دفعه لك صاحب المطعم وأنفقته كله في ترميم المنزل ، فإن كان المنزل محتاجاً إلى هذا الترميم ، فقد تصرفت لمصلحة الجميع ، وفي هذه الحالة ليس لأحد أن يطالبك بالمال مرة أخرى .

ثم إنك ذكرت أن البيت قد بيع وارتفع ثمنه بسبب هذا الترميم الذي فعلته ، فإن كان ثمن البيت قد تم تقسيمه على الورثة بالعدل ، حسب القسمة الشرعية ، فقد وصل لكل واحد منهم نصيبه وحقه ، وليس له حق سوى ذلك .

وينبغي أن تحرص على إزالة أسباب الخلاف والخصام بينك وبين أخوتك ، وذلك بالتفاهم معهن ، وبيان أنك تصرفت لمصلحتهن ، وكل واحدة منهن قد أخذت حقها .

ولا يحملك ما تراه منهن أن يصل بك الأمر إلى القطيعة معهن ، فإن قطع الرحم من كبائر الذنوب ، وشأنها عند الله عظيم .

ونسأل الله تعالى أن يصلح بينكم .

وانظر لمزيد الفائدة جواب السؤال رقم : (93506) .

والله أعلم